هيومن رايتس ووتش

فضح مراكز التعذيب السورية

كلفت هيومن رايتس ووتش فناناً سورياً برسم هذه الرسوم التوضيحية)إسكتش(بناء على الأقوال التي حصلت عليها من معتقلين سابقين ومن منشقين عن أجهزة الأمن. تصور هذه الرسومات التوضيحية ستة من أكثر أساليب التعذيب انتشاراً في مراكز الاعتقال في شتى أنحاء سوريا، وهي الشبح والدولاب والضرب بأدوات والفلقة والصعق بالكهرباء وبساط الريح. ولا يظهر فيها أشخاص حقيقيين بعينهم.

الشبح

وصف المعتقلون تعليقهم من السقف من معاصمهم. بعض المعتقلين وصفوا كيف أن أصابع أقدامهم كانت بالكاد تلامس الأرض، فيما قال آخرون إنهم عُلقوا في الهواء وكان ثِقل أجسادهم بالكامل يضغط على معاصمهم، مما أدى إلى تورم ضخم وإحساس كبير بعدم الراحة. أثناء التعليق، على حد قول عدد من المعتقلين لـ هيومن رايتس ووتش، كانوا يتعرضون للضرب.

"كانوا يضربونني ويقولون: ألا تريد الاعتراف! علقوني لمدة ساعة ونصف. لم أعترف فأنزلوني. وقتها كانت الساعة 3:30 أو 4:00 صباحاً".

معتقل في حي كفر سوسة بدمشق في سبتمبر/أيلول 2011. قابلته هيومن رايتس ووتش بطريق الهاتف فيما كان داخل سوريا.

الدولاب

وصف المعتقلون ثني أجسادهم من عند الخصر ثم إجبارهم على إدخال رؤوسهم وأعناقهم وسيقانهم داخل إطار سيارة بحيث يتم شل حركتهم تماماً ولا يمكنهم حماية أنفسهم من الضرب على الظهر والساقين والرأس، بالهراوات والسياط وأدوات أخرى. وصف بعض المعتقلين إدخال سواعدهم داخل الإطار أيضاً.

"ثنوا جسدي بدءاً من ساقيّ ثم وضعوني في الإطار، بحيث لا أتمكن من الحركة على الإطلاق. بدأوا في ضربي، بسلك كهرباء مجدول. لم يتحدث أحد. ظل الوضع على هذه الحال ثلاثين دقيقة ثم أخرجوني وسكبوا الماء على ساقي وعلى يديّ. مياه باردة. شعرت بالموت يقترب".

جندي تعرض للاعتقال في فرع المخابرات العسكرية في اللاذقية في يونيو/حزيران 2011. قابلته هيومن رايتس ووتش في هاتاي بتركيا في يناير/كانون الثاني 2012.

الضرب بالأدوات

في الطريق إلى مراكز الاعتقال وداخلها، وصف المعتقلون تقييدهم وتعصيب أعينهم مع التعرض للضرب بالهراوات والكابلات والسياط وغيرها من الأدوات.

"كان هناك نحو 20 عنصراً أمنياً. للترحيب بنا بدأوا في ضربنا بالسياط ونحن واقفون. كنا عشرة أشخاص في طابور]واحد وراء الآخر[. ضربني الضابط على صدري فسقطت على من كانوا خلفي فسقطوا. راحوا يضربوننا وهم يضحكون. أجبرونا على الرقاد على بطوننا وضربونا على أخمص الأقدام".

معتقل في سجن إدلب المركزي في شهر يوليو/تموز 2011. قابلته هيومن رايتس ووتش في هاتاي بتركيا في يناير/كانون الثاني 2012.

الفلقة

وصف المعتقلون تعرضهم للضرب على أخمص القدمين بالعصي والسياط لدرجة فري الجلد وتورم القدمين والنزيف، مما جعل السير مستحيلاً عليهم.

"أمرني بأن أرفع قدميّ ثم بدأ في ضربي على أخمص القدمين بهراوة خشبية غليظة. بدأت أصرخ قائلاً: لم أفعل شيئاً، لا أحتمل الألم.. ضربني خمس مرات وأمرني بالوقوف. بعد الوقوف قال لي أن أجري في المكان. لم أقدر على رفع قدميّ من الألم".

معتقل في نقطة تفتيش على طريق تدمر، تم أخذه إلى فرع الأمن السياسي في حمص. قابلته هيومن رايتس ووتش عن طريق برنامج سكايب للاتصال على الإنترنت فيما كان داخل سوريا، في أبريل/نيسان 2012.

الصعق بالكهرباء

وصف المعتقلون تعرضهم للربط، إلى مقعد في بعض الأحيان، مع تشبيك عصي وخز الماشية بأجسادهم، ثم يسري التيار الكهربائي في أجسادهم عدة مرات. كان يتم تشبيك عصي الوخز بالكهرباء في مناطق حساسة من الجسد، منها منطقة العضو التناسلي، وداخل الفم، وعلى الرقبة والصدر واليدين والساقين.

"لم أعترف. قال المحقق: أحضروا لي الكهرباء... جاء الحارس باثنين من عصي الوخز بالكهرباء. وضع واحدة في فمي، على سنّة من على أحد أسناني. ثم بدأ في تشغيل الكهرباء ووقفها بسرعة. فعل هذا 7 إلى 8 مرات. أحسست وكأن كل شيء انتهى، وأنني لن أخرج من هذا الفرع]حياً[".

جندي تعرض للاعتقال في فرع المخابرات الجوية في اللاذقية في يونيو/حزيران 2011. قابلته هيومن رايتس ووتش في هاتاي بتركيا في يناير/كانون الثاني 2012.

بساط الريح

وصف بعض المعتقلين تعرضهم للتعذيب على "بساط الريح". أشار بعضهم إلى أن هذا الأسلوب يشتمل على الربط من اليدين إلى لوح مسطح بحيث لا يمكن للشخص المربوط أن يحمي نفسه، ويكون الرأس معلقاً في الهواء. قالوا إن الأيدي والأقدام كانت تُربط معاً ويتم وضع أربطة فوق الصدر والساقين. قال معتقلون آخرون إنه قد تم بسط أطرافهم أو جذبها على امتدادها، وقال آخرون إن اللوح الخشبي كان يُطوى إلى نصفين بحيث تلامس وجوههم أقدامهم، مما يؤدي إلى ألم والمزيد من الصعوبة في القدرة على التحرك.

"قاموا بطي جسدي بحيث لامس رأسي أصابع قدمي. كانت يداي فوق رأسي، ومرفقي محني. راحوا يضربونني بكابل من السليكون وشيء كسلك الكهرباء المجدول. فقدت الوعي. في البداية طوى]البساط[. أحسست بأن عضلات جسدي كلها تتعرض للشد. طوى اللوح وضربني، ثم فقدت الوعي".

معتقل من مارس/آذار أو أبريل/نيسان 2011، تم اعتقاله في مركز اعتقال يديره الشبيحة في اللاذقية. قابلته هيومن رايتس ووتش في هاتاي بتركيا في يناير/كانون الثاني 2012.